القسم الأول:
ترجمة المؤلف، والرواة، ودراسة الكتاب

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول: دراسة المُؤلف "محمد بن شُرَيْح الرُّعيني"

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه

هو: الإمام ، شيخ القراء، أبو عبدالله محمد بن شُرَيْح بن أحمد بن شُرَيْح بن يوسف الرُّعيني، الإشبيلي، المالكي، المقرئ، الحافظ ، قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين، ثقة في روايته، وقال اليافعي: مقرئ الأندلس في زمانه، وقال الذهبي: كان رأساً في القراءات ، بصيراً بالنحو والصرف، فقيهاً، كبير القدر، حجة، ثقة، وقال ابن الجزري: الأستاذ المحقق ، وقد أثنى عليه كل من ترجم له. رحل إلى المشرق سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . وقال الذهبي : هذا الذي تحرّر في نسبه، فأما ابن بشكوال، فأدخل في نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد. قلت: وقد ذهب ابن الجزري إلى ما ذهب إليه ابن بشكوال فقال: محمد بن شُرَيْح بن أحمد بن محمد بن شُرَيْح بن يوسف بن عبدالله بن شُرَيْح أبو عبدالله الرُّعيني. وكذلك ذهب إلى هذه النسبة إسماعيل البغدادي في كتابه "هدية العارفين" [1].

---

(١) انظر ترجمته من: الصلة لابن بشكوال جـ٣/٨٠٩، ومعرفة القراء للذهبي جـ١/٤٣٤/٤٣٥، وسير أعلام النبلاء جـ١١/٥٥٤، ٥٥٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء جـ٢/١٥٣، وشذرات الذهب جـ٥/٣٣٠، ووفيات الأعيان جـ٧/٨٢، ومعجم المؤلفين جـ١٠/٦٦، ومرآة الجنان جـ٣/١٢٠، وهدية العارفين جـ٢/٧٤، وكشف الظنون جـ٢/١٢٧٩، وتاريخ التراث العربي جـ١/٢٣/٢٤.

ثانياً: ميلاده

قال ابن بشكوال ، والذهبي وإسماعيل البغدادي أنه ولد يوم الأضحى، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[٢]، أما ابن الجزري فقال: ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[٣].

ثالثاً: شيوخه

رحل ابن شُرَيْح الرُّعيني إلى المشرق سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وسمع من أبي ذر الهروي ، صحيح البخاري، وأجاز له، وسمع من أبي العباس بن نفيس بمصر، ومن أبي القاسم الكحال، وأبي الحسن القنطري ، نزيل مكة، وتاج الأئمة أحمد بن علي، والحسن بن محمد بن إبراهيم، صاحب "الروضة" وغيرهم. وروى بإشبيلية عن أبي عمرو عثمان بن أحمد القشتالي ، وأجاز له أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وتولى الخطابة بإشبيلية بلده[٤].

رابعاً: تلاميذه

روى عنه الكثير و منهم ولده أبو الحسن شُرَيْح بن محمد ، وأبو العباس بن عيشون، وطائفة. وقال ابن الجزري: تلا بالقراءات الثمانية عليه ابنه أبو الحسن شُرَيْح، وعيسى بن حزم[٥].

---

(٢) انظر: الصلة لابن بشكوال جـ٣/٨٠٩/٨١٠. وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٥٥٤، وهدية العارفين جـ٢/٧٤.

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء جـ٢/١٥٣.

(٤) انظر : الصلة لابن بشكوال جـ٣/٨٠٩/٨١٠ ، وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٥٥٤/٥٥٥ ، ومعرفة القراء جـ١/٤٣٤/٤٣٥، وغاية النهاية جـ٢/١٥٣، وشذرات الذهب جـ٥/٣٣٠، ومعجم المؤلفين جـ١٠/٦٦.

(٥) انظر: معرفة القراء جـ١/٤٣٤/٤٣٥، وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٥٥٤/٥٥٥ . وغاية النهاية جـ٢/١٥٣

خامساً: آثاره

ومن أهم الآثار التي ذكرتها كتب التراجم هي:

١- كتاب الكافي في القراءات السبع.

٢- كتاب التذكرة.

٣- اختصار الحجة لأبي علي الفسوى.

٤- نزهة التبصرة.

٥- تبصرة التذكرة.

٦- كتاب الاختلاف بين يعقوب ونافع. وهو موضوع دراستنا.

٧- التذكير[٦].

سادساً: وفاته

قال ابن بشكوال . توفي يوم الجمعة عند صلاة العصر، اليوم الرابع من شوال في سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وكمل له من العمر أربعة وثمانون عاماً إلا خمسة وخمسين يوماً. أخبرني بوفاته ابنه الخطيب أبو الحسن شُرَيْح بن محمد، رحمه الله[٧].

---

(٦) انظر: الصلة لابن بشكوال جـ٣/٨٠٩/٨١٠ ، كشف الظنون جـ٢/١٣٧٩، ومرآة الجنان جـ٣/١٢٠، وهدية العارفين جـ٢/٧٤، ومعرفة القراء جـ١/٤٣٤/٤٣٥، وغاية النهاية جـ٢/١٥٣، وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٥٥٤/٥٥٥، وشذرات الذهب جـ٥/٣٣٠، ومعجم المؤلفين جـ١٠/٦٦.

(٧) انظر: الصلة لابن بشكوال جـ٣/٨١٠ ، وكشف الظنون جـ٢/١٣٧٩، ومرآة الجنان جـ٣/١٢٠ وهدية العارفين جـ٢/٧٤، وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٥٥٥، ومعرفة القراء جـ١/٤٣٤/٤٣٥، وغاية النهاية . جـ٢/١٥٣ وشذرات الذهب جـ٥/٣٣٠. ووفيات الأعيان جـ٧/٨٢، ومعجم المؤلفين جـ١٠/٦٦.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الثاني: دراسة القراء: يعقوب ونافع

المطلب الأول: "ترجمة موجزة لنافع، وورش

أولا: نافع هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، مولاهم، أبو رُويم المقرئ المدني، أحد الأعلام، وهو مولى جَعْونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، أو حليف أخيه العباس، وقيل : يكنى أبا الحسن، وقيل: أبا عبدالرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو نُعَيم، وأشهرهم أبو رُويم، قرأ على طائفة من التابعين، وكان أسود اللون حالكاً، وأصله من أصبهان، قال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين. قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نافع، وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، وقال نافع: أدركت بمدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجالاً يقتدى بهم، وقرأت عليهم، فما اجتمع فيه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة. أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نضاح، والزهري، ويزيد بن رومان، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. واقرأ الناس دهراً، فقرأ عليه من القدماء مالك، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جماز، وممن بعدهم: إسحاق المسيبي، والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وقالون، وورش، وإسماعيل بن أبي أويس، وهو آخر من قرأ عليه موتاً. روى عنه الليث بن سعد، وخارجة بن مصعب، وابن وهب،

وأشهب، والقعنبي، وخلق كثير. وقرأ التابعون الذين أخذ عنهم نافع، على أبي هريرة، وابن عباس، وقرأ أبو هريرة، وابن عباس، على أبيّ بن كعب، وقرأ أُبيّ على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقراءته هي السنة، لكونه في المدينة، معدن العلم، ومترل الوحي، ولأنه إمام حرم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولثناء مالك عليه وتعديله له واشتهار فضله، ولقول مالك، وابن وهب: قراءة نافع هي السنة، ولأخذه عن جماعة من التابعين المرضيين، فلم أر أحداً يختلف في أن قراءة نافع هي السنة – يعني بذلك سنة أهل المدينة، والقراءات الثابتة كلها عندنا من السنة التي لا مدفع فيها لأحد فأعلم. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي : أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم. وثقة يحيى بن معين، ولينه أحمد بن حنبل، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق ثبت في القراءة . توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة.(١)

وقال ابن أبي مريم: "ثم إمام حرم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبو عبدالرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، مولى جَعْونة بين شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه، وقيل: إن كنيته أبو رُوَيم. ونافع أصله من أصفهان، ونشأ بالمدينة وأقام بها. وكان يتصدر للإقراء في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويصلى بالناس فيه ستين سنة، وكان من الطبقة الثالثة. وقرأ على إمامه في القراءة أبي جعفر يزيد

(١) انظر: ترجمته في : معرفة القراء جـ١/١٠٧/١١١، وغاية النهاية: جـ٢/٣٣٠/٣٣٣، وتهذيب الكمال جـ٢٩/٢٨١/٢٨٤، وتهذيب التهذيب جـ١٠/٤٠٧/٤٠٨، وتقريب التهذيب جـ٢/٣٠١، وسير أعلام النبلاء جـ٧/٣٣٦/٣٣٨، وشذرات الذهب جـ١/٣١٢، والتاريخ الكبير جـ٨/٨٧، والعبر جـ١/١٩٦، وميزان الاعتدال جـ٤/٢٤٢، والجرح والتعديل جـ٨/٤٥٦/٤٥٧، والثقات جـ٧/٥٣٢/٥٣٣، وتاريخ الثقات ص: ٤٤٧، والتيسير ص: ١٧، والتبصرة ص: ١٨ ١٩/٢٩/٣٠/٤٧/٥٠، والمبهج جـ١/٨١/٩٠، والكتر ص: ١٥، والمستنير ص: ٤٩، وتاريخ التراث لفؤاد سزكين جـ١/١٩/٢٠، وشرح طيبة النشر ص: ٨، والحجة لأبي زرعة ص: ٥١/٥٢

بن القعقاع المدني، وقرأ هو على ابن عباس، وأبي هريرة، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقرءوا على أُبَيّ، وقرأ هو على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقرأ نافع أيضاً على ابن هُرمز الأعرج، وقرا هو على أبي هريرة، وابن عباس، وقرأ نافع أيضاً على مسلم بن جندب الهذليّ، وقرأ هو على الزبير بن العوام، وعلي ابن عمر، وقرءا على أُبيّ، وقرأ نافع أيضاً على شيبة بن نضاح مولى أم سلمة، وقرأ هو علي ابن عباس. وقال نافع: أدركت سبعين رجلاً من التابعين، وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه نفسان أخذتُ، وما تفرد به واحد تركته.(٢)

ثانياً: وَرْشُ : عثمان بن سعيد وَرْش، أبو سعيد المصري، المقرئ، وقيل: أبو القاسم عثمان ابن سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بين العوام، وقيل: أصله من إفريقية، ويقال له الرواس، ولد بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، قرأ القرآن، وجوَّده على نافع عدة ختمات في حدود سنة خمس وخمسين ومائة. ونافع هو الذي لقبه بَوْرشٍ لشدة بياضه، وكان في أول أمره رأساً، ثم اشتغل بالقرآن والعربية، ومهر فيهما، قرأ عليه أحمد ابن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وعامر بن سعيد الجُرشي، وسليمان بن داود المهري، وسمع منه عبد الله بن وهب، وإسحاق بن حجاج وغير واحد، وكان ثقة حجة في القراءة، توفي وَرْشُ بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.(٣)

---

(٢) انظر: الموضح جـ١/١١٠/١١١/١١٢، والوجيز ص: ٦٤/٦٦ والمستنير ص: ٤٩، والمبهج جـ١/٨١/٩٠، والتبصرة ص: ٤٦/٤٧/٤٨/٤٩/٥٠

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء جـ١/١٥٢، وغاية النهاية جـ١/٥٠٢/٥٠٣ وسير أعلام النبلاء جـ١٢/١١٦/١٢١، ومعجم الأدباء جـ١٢/١٧٦، والعبر جـ١/٢٥٣، والنجوم الزاهرة جـ٢/١٩٦،

ومن أشهر الناقلين لقراءة نافع أيضاً، قالون، وهو : عيسى بن مينا المدني الزُرقي، مولى الزهريين، ومعلم العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، ويروى أن نافعاً لقّبه له لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم جيد، توفى بالمدينة قريباً من سنة عشرين ومائتين(٤)، وغيرهما كثير.

المطلب الثاني:" ترجمة موجزة ليعقوب، ورويس، ورَوْح"

أولا: يعقوب، هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، بالولاء، البصري، أبو يوسف، أبو محمد، نحوي، لغوي، قاريء أهل البصرة في عصره، الإمام، أحد القراء العشرة، له رواية في القراءات مشهورة ومنقولة، قرأ القرآن على سلام بن سُلَيْم، وعلى أبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة، وسمع من حمزة الزيات، وشعبة، وهارون بن موسى النحوي، وسُليم بن حيان، وهمام بن يحيى، وزائدة وغيرهم. وروى عنه الأكابر كـ: أبي حاتم السجستاني، وأيوب بن المتوكل، وبرع في الإقراء، قرأ عليه رَوْحُ بن عبد المؤمن، ومحمد بن عبد المتوكل رُوَيْسُ، والوليد بن حسان التّوزيّ، وأبو عمرو الدوري، وخلق سواهم. قال المجاشعي حين قرأ عليه القرآن في خمسة أيام، وأنهى ختمه: لقد أدركت أقواماً لو سمعوا قراءتك لأتوك حتى يسمعوها منك. وقال أبو حاتم: يعقوب أعلم من رأينا بالحروف، والاختلاف في القرآن وفي علله، ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن والحديث، وقال أيضاً: ما رأيت أقرأ من يعقوب، وكان يعقوب أعلم من رأينا بلغات العرب، وألفاظها،

والتيسير ص: ١٧، والتبصرة ص:٣٠/٢٩، ص : ٥٠/٤٧ والمستنير ص: ٥٧/٥٠، والكتر ص: ١٥، والمبهج جـ١/٦٠ وتاريخ التراث العربي جـ١/٢٣/٢٢، وشرح طيبة النشر ص:٨.

(٤) انظر: التيسير ص: ١٧، والمبهج جـ١/٨٩/٥٩. والمستنير ص: ٥٨/٥١، والتبصرة ص: ٣٠/٢٩، وشرح طيبة النشر ص: ٨، الحجة لأبي زرعة ص: ٥٢.

وأشعارها وأيامها وبالنحو، وقرأ يعقوب أيضا على أبي محمد يونس بن عبيد النحـــوي، وقرأ يونس على أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، وقرأ الحسن علي أبي موســـى عبد الله بن قيس الأشعري، وقرأ أبو موسى على سيدنا رســـول الله، صـــلى الله عليـــه وسلم. وقرأ يعقوب على شهاب بن شرنفة. وعنه أخذ القراءة عن أبي رجاء العطاردي، وعن عبدالله بن عباس، قال أحمد بن حنبل: صدوق، ولبعضهم أبوه من القُـــراء كـــانَ وجدُّه، ويعقوب في القراء كالكوكب الدُّري، تفرده محض الصواب، ووجهه، فمن مثله في وقته وإلى الحشر. قال طاهر بن غلبون: وإمام أهل البصرة بالجامع، لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب رحمه الله تعالى، يعني في الصلوات . وقال علي بن جعفـــر الـــسعيدي : كـــان يعقوب اقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه، وكان أبو حاتم من بعض تلامذتـــه. وقال أبو القاسم الهُذَلي: لم يُرَ في زمن يعقوب مثله، كان عالمـــاً بالعربيـــة ووجوههـــا، والقرآن واختلافه، فاضلاً، تقياً نقياً، ورعاً زاهداً، قال البخاري، وابن سوار وغيرهمـــا. توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين. ومن آثاره كتاب الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ووقف التمام، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا – فيمـــا يبـــدو — في شكله الأصلي، ولكن مجموعة من الدراسات المتأخرة تضم مادة مأخوذة عنه، وأهم هذه الكتب:

١– تهذيب قراءة أبي محمد يعقوب. عن رواية أبي الحسن رَوْح بن عبد المـــؤمن عنه. فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن من رواية قالون عنه. ذكره فؤاد ســـزكين في تاريخ التراث العربي.

٢– كتاب الاختلاف بين يعقوب في رواية رَوْحٍ ورُوَيْسٍ عنه، وبـــين نـــافع في رواية وَرْش عنه : تأليف أبي عبدالله محمد بن شُريح الرُّعيني، وهو موضوع الدراسة.

وغيرها من الكتب التي ذكرها فؤاد سزكين، وكارل بروكلمان.(٥)

وقال أبو عليٌّ: قال رُوَيْسُ: قرأ يعقوب على أبي المنذر سلاّم بن أبي سليمان الطويل، وقرأ سَلاّم على عاصم بن أبي النَّجُود، وعلي أبي عمرو بن العلاء، وعلي عاصم ابن أبي الصَّبَّاح الجحدري، وقرأ عاصم بن أبي النّجُود، علي أبي عبد الرحمن السُّلمي، وقرأ السُّلمي على عليّ بن أبي طالب، رضوان لله عليه، وقرأ عليٌّ على النبي، صلى الله عليه وسلم. وقرأ أبو عمرو بن العلاء، علي مُجاهد بن جَبر، وسعيد بن جبير، وقرأ علي عبدالله ابن عباس، وقرأ ابن عباس علي أُبيِّ بن كعب، وقرأ أُبيٌّ علي النبي، صلى الله عليه وسلم.

وقرأ عاصم الجحدري، على نصر بن عاصم الليثي، وقرأ نصر على أبي الأسود الدّؤلي، وقرأ أبو الأسود الدُّؤلي على عليّ بن أبي طالب، رضوالله الله عليه، وقرأ عليٌّ على النبي، صلى الله عليه وسلم.

وقال رَوْحُ : قال لي يعقوب: قرأت على شهاب بن شُرنفة المُجاشعي في خمسة أيام، وقرأ شهاب على مَسلمة بين مُحارب المُحاربي في سبعة أيام، وقرأ مسلمة على أبي الأسود ظالم بن عمرو الدُّؤلي، وقرأ أبو الأسود على عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليه، وقرأ عليَّ على النبي، صلى الله عليه وسلم. وقرأ يعقوب أيضاً على يونس بن

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء جـ١/١٥٧/١٥٨، وغاية النهاية جـ٢/٣٨٨/٣٨٩، وطبقات ابن سعد جـ٧/٣٠٤، وانباه الرواة على أنباء النحاة جـ٤/٤٥، ووفيات الأعيان جـ٦/٣٩٠/٣٩٢، ومعجم المؤلفين جـ١٣/٢٤٣، وتقريب التهذيب جـ٢/٣٨٤، والوجيز ص: ٧٥/٧٦، والموضح جـ١/١٢٤/١٢٥، والمبهج جـ١/٢٦٣/٢٦٤، وبغية الوعاة جـ٢/٣٤٨، ومرآة الجنان جـ٢/٣٠/٣١، والفهرست ص:٣٣/٣٩، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان جـ٤/٣، وتاريخ التراث العربي جـ١/٢٣/٢٤، وشرح طيبة النشر ص: ١٣، والحجة لأبي زرعة ص: ٦٤

عُبيد، وقرأ يونس على الحسن بن أبي الحسن البصري، وقرأ الحسن علي حِطَّان بن عبدالله الرقاشي، وقرأ حطان علي أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري، وقرأ أبو موسى على النبي، صلى الله عليه وسلم، وقرأ يعقوب أيضاً، القراءة عن مهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحباب، عن أبي العالية، الرِّياحي، عن زيد بن ثابت، وقرأ زيد على النبي، صلى الله عليه وسلم. وأخذ يعقوب أيضاً القراءة عن شهاب بن شُرَنفة، ويقال: شُرُنفة، وهما لغتان، عن أبي رجاء العطاردي، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي، صلى الله عليه وسلم. وقال رَوْح: وقرأ يعقوب على سلام في سنة ونصف.(٦)

ثانياً: رَوْحُ بن عبدالمؤمن، أبو الحسن البصري، المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، وقيل: هو: رَوْحُ بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري، النحوي، كذا نسبه جماعة الحفاظ المحدِّثين. وقال الأهوازي : هو ابن عبد المؤمن بن قرة بن خالد البصري، وقال: الداني: هو ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم، مقرئ، جليل، ثقة ضابط مشهور، عرض القرآن على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ، وابنه عبيد الله بن معاذ، ومحبوب كلهم عن أبي عمرو، وحماد بن شُعَيْب صاحب خالد بن جبلة، وعن محمد بن صالح المري صاحب شبل.

وعرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن يحيى الوكيل، والزبير بن أحمد الزبيري، وروى عنه البخاري في صحيحه، وعبدالله بن أحمد، ومطين،

---

(٦) انظر: الوجيز ص: ٧٥/٧٦، والموضح جـ١/١٢٤/١٢٥/١٢٦، والمبهج جـ١/٢٦٦/٢٧٤،والمستنير ص: ١٢٧ .

وأبو خليفة، وإبراهيم بن محمد بن نائلة الأصبهاني، وأبو يعلى الموصلي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين وقيل: غير ذلك، وقال ابن حبان في الثقات: مات سنة ثلاث وثلاثين، قبلها أو بعدها، وقال غيره: سنة أربع وخمس وثلاثين ومائتين. وقال صاحب المبهج: وقيل إن رَوْحاً كان أفضل من رُوَيْس، وأعلى مترلة، لأن رُوَيْساً مات قبل يعقوب، و لم يصحبه الصحبة الطويلة، ورَوْحُ صحبة إلى أن مات يعقوب، وعاش رَوْحُ بعده، كذا رأيته مكتوباً، والله أعلم بصواب ذلك.(٧)

ثالثاً: محمد بن المتوكل، أبو عبدالله، اللؤلؤي، البصري، المعروف برُوَيْسٍ، مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، قال الداني: وهو من أحذق أصحابه، وتصدر للإقراء، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار، والإمام أبو عبدالله الزبير أحمد الزبيري الشافعي، قال الأستاذ أبو عبدالله القصاع: كان، يعني رُوَيْساً، مشهوراً جليلاً، قال الزهري: وسألت أبا حاتم عن رُوَيْس، هل قرأ على يعقوب؟ فقال : نعم، قرأ معنا، وختم عليه ختمات وكان يعقوب يقول له، وقت أخذه عليه هات يالاك، وأحسنت يالاك، وكان يترل في بني مازن، وعلى روايته أعوّل، توفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.(٨)

---

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء جـ١/٢١٤، وغاية النهاية جـ١/٢٨٥، وتهذيب الكمال جـ٩/٢٤٦/٢٤٧، وتهذيب التهذيب جـ٣/٢٩٦، وتقريب التهذيب جـ١/٢٤٩، والمستنير ص: = ١٢٧/١٢٨، والوجيز ص: ٧٥/٧٦، والمبهج جـ١/٢٧٤، جـ١/٢٦٣، وشرح طيبة النشر ص: ١٣، والحجة لأبي زرعة ص: ٦٥، والكاشف جـ١/٢٤٤.

(٨) انظر ترجمته في: معرفة القراء جـ١/٢١٦، وغاية النهاية جـ٢/٢٣٤/٢٣٥، والمبهج جـ١/٢٦٤، والموضح جـ١/١٤٩/١٥٠، وشرح طيبة النشر ص: ١٣، الحجة لأبي زرعة ص: ٦٤

وقال ابن أبي مريم وغيره: وأما رواة يعقوب، فيروى عنه أبو الحسن رَوْحُ بن عبد المؤمن، وأبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف بُرُوَيْس، والوليد بن حسان، وأما رَوْحُ فيروى عنه أبو بكر محمد بن وهب الثقفي، وأما رُوَيْسُ فيروى عنه محمد بن هارون ابن نافع التمار أبو بكر، وأما الوليد بن حسان، فيروى عنه أبو عبدالله محمد بن الجهم، وله رواة كثر.(٩)

(٩) انظر : الموضح جـ١/١٤٩/١٥٠، والوجيز ص: ٧٥/٧٦ والمبهج جـ١/٢٦٣/٢٦٦، والمستنير ص: ١٢٧/١٣١.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الثالث: دراسة الكتاب

أولاً: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف

جاء عنوان الكتاب على النسخة المخطوطة " كتابُ الاختلافِ بين يعقوب بن إسحاق بين زيد بن عبدالله الحضرمي البصري، في رواية أبي عبدالله بن المتوكل، الملقب برُوَيْس، ورواية رَوْح بن عبدالمؤمن عَنْهُ، وبين نافع في رواية وَرْشٍ عنه. تجريد الأستاذ الفاضل أبي عبدالله محمد بن شُرَيْح بن أحمد الرُّعيني المقرئ، رحمة الله عليه". وفي مقدمة الكتاب ذكر المؤلف اسم الكتاب بقوله : "سألتني وفقك الله أن أجرّد لك الاختلاف بين يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله الحضرمي في رواية رُوَيْسٍ، ورَوْحٍ عنه، وبين نافع في رواية وَرْشٍ عنه، فبادرت إلى ذلك ابتغاء ثواب الله العظيم... ". وقد ذكره فؤاد سزكين في كتاب تاريخ التراث العربي. عند ذكره لترجمة يعقوب الحضرمي فقال: ومن آثاره: "الاختلاف بين يعقوب .. في رواية رُوَيْس وَروْحٍ عنه، وبين نافع في رواية وَرْشٍ عنه. تأليف أبي عبدالله محمد بن شُرَيْح بن أحمد الرُّعيني " ٤٧٦هـ/١٠٨٣م". وأشار فؤاد سزكين إلى أنه مخطوط بدار الكتب المصرية"٢٧٢/١" تفسير ٢٤٦، سنة ٨٧٠ هـ". وأنه ضمن مخطوطات التيمورية، وكذلك مخطوط الظاهرية "٣٥٠"، "٢٠ ورقة قبل سنة ٧٢٦هـ".[1]

(١) انظر: تاريخ التراث العربي جـ١/٢٣/٢٤.

ثانيا: منهج المصنف، رحمة الله عليه

يشتمل الكتاب على:

١-المقدمة، بيّن فيها المؤلف، سبب تأليف الكتاب، وذكر فيها اسم الكتاب.

٢-باب الإسناد . ذكر فيه إسناد روايته لقراءة يعقوب بروايــة رُوَيْــس، ورَوْحٍ عنه. وكذلك قراءة يعقوب على عدد من الأئمة متصلة بالنبي، صلى الله عليه وسلم.

٣-باب البسملة. بيّن فيه موقف يعقوب من ذكر البسملة في القــرآن الكــريم، سواء أول السورة، أو بين السور.

٤-ذكر في الكتاب "٩٩" سورة من سورة القرآن الكريم، بدأ الكتاب بــسورة الفاتحة، وانتهى بسورة الفلق، ثم ذكر في نهاية الكتاب اسم الناسخ وتاريخه.

٥-ذكر المؤلف في بداية وأثناء سورة البقرة الأصول العامة، لقــراءة يعقــوب، وكذلك وَرْش، فتبين ما يلي:

أ) منهج يعقوب وكذلك وَرْش في الهمزة وأحكامها، وهي دراسة قيمة، وقــد أبدع فيها المؤلف، فبيّن موقفهما من الهمزة الساكنة في الأسمــاء والأفعــال، وكــذلك الهمزتين المتشابهتين، والمختلفتين من كلمة أو كلمتين، وَبَيَّنَ أن يعقوب كــان لاينقــل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها في جميع القرآن، مما كان ورش ينقل إليه الحركة، بل يبقى الحرف الساكن على حاله، ويحقق الهمزة نحو :" خلوا إلى" البقرة/١٤".

ب) وقد تعرض المؤلف لقضية الإدغام والإظهــار، وذكــر مواضــع الاتفــاق والاختلاف بين رُوَيْس، ورَوْح، وكذلك مواطن الاختلاف بــين يعقــوب، وورش في القرآن كله.

ج) أبرز المؤلف موقف يعقوب من الياءات آخر الكلمات، فــذكر أن يعقــوب كان يقرأها بالياء في الوصل والوقف، وكذلك كان يسكنها.

د) ذكر المؤلف منهج يعقوب في تركه تغليظ اللام من اسم الله تعالى، حيث كان قبله ضمته أو فتحة مثل : "إِنَّ اللهَ" البقرة/ ٢٠ وغيرها"، و "كَـانَ اللهُ" البقـرة/ ١٤٣ وغيرها".

هـ) بيَّنَ المؤلف موقف يعقوب من حروف المد، إذا التقت بالهمزة، فـذكر أن يعقوب كان يمكن حرفي المد واللين، ويجعل اللفظ به عند الهمزة، كاللفظ به عند غيرها، وكاللفظ به إذا وقف عليه، وهذا يسمى الاعتبار، فإن كان حرف المد واللين، والهمـزة في كلمة، مدّ مداً وسطاً نحو : "أولئك"، و "الملائكة"، "جاء" ولا يمد الألف التي بعدها. وكذلك لا يمد الألف من التي للنداء في : "يا أيها الناس"، و "يا آدم" وشبهه؛ لأن الألف من حرف النداء، والهمزة من الكلمة التي بعدها. والذي تدري به إن كان حرف المـد واللين، والهمزة، من كلمة، أو ليسا من كلمة، أن تسكت على الكلمة، فإن اسـتجابا جميعاً فمدّ هذا، وإن استجاب حرف المد واللين فيهما، ولم تستجب الهمزة علمته أنهـا من كلمة أخرى، ومكنه على ما أعلمتك، وكذلك لا يمد حرف المد واللين إذا كان بعد الهمزة مما يمده وَرْشُ نحو "آمن"، "وأوفوا".

و) ذكر المؤلف أن يعقوب يفتح ما كان وَرْشُ يقرأه بين اللفظين، أو بالإمالـة، ولا يميل حرفاً في القرآن، ولا يقرأه بين اللفظين إلا "الكافرين" إذا كان بالياء.

كما بَيَّنَ المؤلف أن يعقوب، روى عنه رُوَيْس الإشمام، وكذلك روى عنه رَوْحُ، وروى عنه تركه، وقال المؤلف: وبالوجهين قرأت له.

ز) ذكر المؤلف أن يعقوب، كان يفخم الراء المضمومة، والمفتوحة على كل حال في الوصل، نحو : "يبصرون، البقرة/١٧، ويقف على المتوسط بالتفخيم لـ "العـرش" الأعراف/٥٤ وغيرها". أما إذا جاء قبل الراء المنصوبة ساكن أو كسر، أو ساكن قبـل كسرة، فإنه يقف عليها بالترقيق، نحو : "السحر" البقرة/١٠٢، "لن يؤخر" المنافقون/١١ "، "بسحر" القمر/٣٤، "الذكر" آل عمران/٣٦".

ح) كما أوضح المؤلف أن يعقوب كان يقف على "هو، وهي" بالهاء، فيقول : "هوه"، "هي ه ".

ط) أما إذا ما جئنا إلى فرش الحروف في جميع السور، نجد أن المؤلف يكتب الآيات القرآنية، بقراءة يعقوب الحضرمي، حتى ولو خالفت رسم المصحف في كل الكتاب. ثم نجده يصف هذه القراءة وصفاً دقيقاً.

ي) وكذلك نجده في كل الكتاب عند بداية كل سورة يبدأ بالكلمات المنتهية بالياء، فيبيّن موقف يعقوب منها سواء في عدم حذف الياء في الوصل والوقف، أو قراءة يعقوب لها بالإسكان.

ك) هناك قضية مهمة تعرض لها المؤلف في قراءة يعقوب، وهي ما يمكن حذفه وإثباته، واختلف فيه كالياءات المحذوفة في وسط الآي، والياءات المحذوفات في أواخر الآي، فمن أثبتها لا يقال إنه خالف الكتاب بشيء عظيم، فما خالف به يعقوب الكتاب أنه يصل ويقف على كل ياء محذوفة من وسط الآي. وهي في واحد وثلاثين موضعاً، وكل ياء محذوفة في أواخر الآي، وهي في ستة وثمانين موضعاً. ففي وسط الآي مثل قوله تعالى : "دعوة الداعي إذا دعاني" البقرة/١٨٦"، "واتقوني يا أولي الألباب" [البقرة:١٩٧] ونحوهن. وفي أواخر الآي مثل قوله تعالى" فاتقوني" [البقرة/٤١ وغيرها]، "فارهبوني" [البقرة/٤٠، والنحل/٥١"، "ولا تكفرونى" [البقرة/١٥٢] ونحوهن. جميع هذا الباب بياء في الحالين. وكذلك يقف على كل ياء محذوفة عند ساكن بياء مثل قوله تعالى"وسوف يوتي الله المؤمنين" [النساء/١٤٦]، "واخشونى اليوم" [المائدة/٣]، و"الجواري الكنس" التكوير/١٦" ونحو ذلك حيث كان. وكان رَوْحُ يقف على قوله تعالى "عليه"، و "إليّه"، و "لديّه"، و "عمّه"، و "لمه"، و "بمه" و "فيمه" بهاء حين كُنَّ. رُوَيْس يقف عليهن بغير هاء كالجماعة حيث كان ذلك".[٢]

ل)كما نجد المؤلف في بعض الأحيان يقسم السور إلى أجزاء. فيقول : جزء.

---

(٢) انظر: الوجيز ص: ١٢١/١٢٢، وشرح طيبة النشر ص: ١٤٤/١٤٨/١٥٧/١٥٨/١٥٩/١٦٣.

ثالثا: مآخذ على الكتاب

على الرغم من أن المؤلف قد أبدع في عرض الاختلاف بين قراءة يعقوب برواية رُوَيْسٍ، ورَوْحٍ عنه، وبين نافع برواية وَرْش عنه، إلا أَنى لي عليه بعض الملاحظات وهي:

١-ذكر القراءات بدون ذكر أي توجيه لغوي لها.

٢-لم يستشهد بأي أبيات من الشعر العربي، وإنما يسوق القراءة فقط. دون أن يبين لنا وجه الاحتجاج بها.

٣-لم يبيّن لنا في معظم القراءات الفرق بين رواية رُوَيْسٍ، ورواية رَوْحٍ، وإنما يقول: قرأ يعقوب فقط.

٤-لم يفصل القضايا الخاصة بالقراءات مثل: الإدغام، والإظهار، والمد، والقصر، وأحكام اللامات، والراءات، والوقوف على أواخر الكلم، والزوائد، وياءات الإضافة، والهمزة، والهمزتين من كلمة أو من كلمتين، في فصول مستقلة، وإنما ساقها أثناء عرضه لفرش الحروف وخاصة في سورة البقرة.

٥-لم يذكر لنا إسناء قراءة نافع في رواية وَرْشٍ عنه. ومع ذلك فهذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب، فالكتاب قيم في موضوعه، وفي مادته، وفي تناوله.

رابعا: وصف النسخة المخطوطة

١- اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة، ولم أعثر على غيرها، ولم تذكر كتب التراجم أي مكان آخر غير نسخة دار الكتب المصرية التي اعتمدت عليها، وقد وجدتها ضمن مجموعة مخطوطات للقراءات القرآنية، وعددها "٦" مخطوطات، وعدد أوراق نسختنا " ١٥ " ورقة، في كل ورقة صفحتان، وهي تبدأ من صفحة "١٠٧، ١٣٤" من المجموعة، وجاء ترتيبها ضمن المجموعة رقم "٥".

٢-كُتبت بخط مغربي جيد نفيس، على يد محمد عرف بن منصور بين محمد عرف العواد البكاري.

٣- في كل صفحة "٢٣" سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر "١١-١٣" كلمة.

٤- وقع الفراغ من كتابتها، يوم الثالث عشر لربيع الأول عام سبعين وثمانمائة للهجرة.

٥- جاء على صفحة العنوان : "كتابُ الاختلاف بين يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله الحَضْرَمي البصري، في رواية أبي عبدالله ابن المتوكل الملقب برُوَيْس، ورواية رَوْح بن عبد المؤمن عنه، وبين نافع في رواية وَرْش عنه. تجريد الأستاذ أبي عبدالله محمد بن شُرَيْح بن أحمد الرُّعيني المقري رحمة الله عليه.

٦- جاء على صفحة عنوان مجموعة القراءات القرآنية "رقم ٥" "كتاب الاختلاف بين الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، والإمام نافع، تجريد أبي عبدالله محمد ابن شُريح، كتبت سنة ٨٧٠هـ من ص: ١٠٧ -١٣٤".

٧- يوجد في أماكن قليلة طمس لبعض الكلمات. وهي في ثلاثة مواضع فقط.

٨- وهذه النسخة التي اعتمدت عليها، هي الموجودة بدار الكتب المصرية "٢٧٢/١" تفسير ٢٤٦، سنة ٨٧٠هـ، " ضمن مخطوطات المكتبة التيمورية، وقد أشار فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي جـ٢٤/٢٣/١ بأن هناك نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الظاهرية "٣٥٠" وعدد أوراقها "٢٠" ورقة قبل سنة ٧٢٦هـ.

٩- قسم المؤلف الكتاب إلى أجزاء، دون أن يُبيّن لنا رقم الجزء أو اسمه، وإنما قد يأتي في أول السورة فيقول: جزء: أو في وسط السورة فيقول: جزء أما عند كلامه على أحكام القراءات يقول: فصل. فعند حديثه على أحكام القراءات في بداية المخطوطة

قسمها إلى فصول بدون عناوين. وعند كلامه على فرش الحروف قسم المخطوطة إلى أجزاء.

خامساً: بيان منهجي في التحقيق

١- تحرير النص من النسخة المخطوطة، مع الإشارة إلى مواضع الطمس وهي قليلة جداً، وبيان ما قد يكون قد وقع وهماً من الناسخ في الهامش مع ذكر الصواب، وذلك من خلال أمهات الكتب.

٢- توثيق النصوص القرآنية وتخريجها.

٣- توثيق القراءات القرآنية، وذلك بالرجوع إلى الكتب المعتمدة في هذا الفن، مثل السبعة لابن مجاهد، والتيسير للداني، والتبصرة لمكي، والموضح لابن أبي مريم، والوجيز، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي، والمستنير للإمام ابن السوار، والمبهج للإمام النويري، وشرح طيبة النشر لابن الجزري، والاتحاف للبنا، وغيرها كثير.

٤- توثيق القراءات القرآنية من أمهات كتب الاحتجاج مثل: حجة أبي علي الفارسي، وحجة ابن خالويه، وحجة أبي زرعة، وكشف مكي بن أبي طالب، وكتب معاني القرآن مثل: معاني القرآن للأخفش الأوسط، والفراء، وابن خالويه، والرجوع إلى كتب إعراب القرآن مثل: إعراب القرآن لابن خالويه، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، والزجاج وغيرها كثير.

٥- توثيق الآراء والأحكام القرآنية، وكذلك أحكام القراءات، وذلك بالرجوع إلى أمهات المصادر المختلفة.

٦- توضيح معاني المصطلحات العلمية، والكلمات الغامضة في الهامش.

٧- التعليق على ما يستوجب التعليق، وذلك عندما يذكر قراءة دون أن يبين لنا الاختلاف بين نافع ويعقوب.

obeikandl.com

٨- أبقيت المخطوطة مرتبة كما وردت عن المؤلف، حيث رتبها حسب ترتيب المصحف الإمام.

٩- تميز الآيات القرآنية، وذلك بوضعها بين أقواس.

١٠- هناك تقديم وتأخير في الحرف القرآني في بعض السور، أبقيتها كما هي.

١١- الإشارة إلى موضع ابتداء المخطوطة وانتهائها.

١٢- عمل فهارس علمية في نهاية الكتاب.

obeikandl.com